

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تخريج طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، وكلّيات العلوم التربويّة، واللغات والعلوم الدينيّة، ومعهد الآداب الشرقيّة، والمدرسة اللبنانيّة للخدمة الاجتماعيّة المدرسة اللبنانيّة للتنشئة، والمعهد اللبنانيّ لإعداد المرّبين، ومعهد العلوم المسرحيّة المرئيّة السمعيّة والسينمائيّة ومدرسة الترجمة في بيروت، والمعهد العالي للعلوم الدينيّة، ومعهد الدراسات الإسلاميّة المسيحيّة، يوم الثلاثاء الواقع فيه 25 تمّوز (يوليو) 2017، في الساعة السابعة والنصف مساءً، في حرم العلوم والتكنولوجيا.

سعادة السفير البابويّ في لبنان، المونسنيور غابرييل كاشيا،

حضرات السيّدات والسادة نواب رئيس الجامعة،

حضرة الرئيس والصدّيق صلاح حنين، ضيف الشرف في هذا الحفل،

حضرات السادة والسيّدات عمداء الكليّات،

حضرات السادة والسيّدات مدرّاء المعاهد،

حضرات السادة والسيّدات المدرّاء والأساتذة،

أيّها الأهل الأعزّاء،

أعزّاءنا خريجي دُفعة السنة 2017،

1. أستهلّ كلمتي بالترحيب بكم، ضيوف الشرف الأعزّاء، رؤساء النقابات، والسيّد الرئيس والصدّيق صلاح حنين، ضيف الشرف الذي سيُلقي كلمة المناسبة هذا المساء، وأرحّب بكم أيضاً، الأهل وأصدقاء الطلاب الأعزّاء الذين جنّتم بعدد كبير إلى هذا الاحتفال ! باسم نواب رئيس الجامعة، وعمداء كليّاتكم وأساتذتكم، أهنّوكم أيّها الطلاب الأعزّاء الـ 442 متخرّج للسنة 2017 من كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، وكلّيات العلوم التربويّة، واللغات والعلوم الدينيّة، ومعهد الآداب الشرقيّة، والمدرسة اللبنانيّة للتنشئة الاجتماعيّة، والمعهد اللبنانيّ لإعداد

المريين، ومعهد العلوم المسرحية المرئية السمعية والسينمائية، ومدرسة الترجمة في بيروت، والمعهد العالي للعلوم الدينية، ومعهد الدراسات الإسلامية المسيحية، لقد كسبتم معركتكم الشخصية والجماعية وأنتم تحملون اليوم شهادتكم من جامعة القديس يوسف وتلوحون بها عاليًا، فهي ليست إلا التعبير عن التميز المطلوب.

2. أحد المؤلفين الأميركيين كان ليقول : "الحياة سلسلة رائعة من التجارب والخبرات التي تجعلنا نكبر أكثر فأكثر، وإن كان من الصعب أحيانًا تحقيقها". لقد اخترتم تجربة رائعة بالبرامج التي تابعتها وأعطيتم بالتالي معنى وتوجّهًا لحياتكم المهنية وحتى الإنسانية. في جامعة القديس يوسف، تبين لكم أنّ الطالب يتعلّم أن يكون متواضعًا وأن يتمتع بروح رحبة، تنتشر على امتداد العالم، ويتعلّم كذلك أن يفكر بإنجاز العمل الكبير. لذلك، سأردّد كلمة ذلك الكاتب الذي قال : فكروا دائمًا بعظمة العمل ولا تصغوا إلى الناس الذين يقولون لكم إنّ الأمر غير قابل للإنجاز، لأنكم أنجزتم ما كان يبدو مستحيلًا في البداية وأنجزتموه جيدًا.

3. حضارتنا في القرن الواحد والعشرين تشدّد على الناحية الخارجية وعلى المظاهر ؛ في جامعة القديس يوسف، أردنا دومًا أن نوّكد على أهمية الحياة الداخلية. من جديد، هذا المساء، أودّ أن أقول إنّ سحركم الحقيقي، حضرات الأنسات الشابات والسادة الشباب المتخرّجات والمتخرّجين، ينبع من الداخل، من الروح والقلب. يقول لنا الكاردينال اليسوعيّ كارلو ماريا ماريني وهو يتساءل عن الرسالة التي تركها القديس إغناطيوس : "كانت رسالته تكمن في أنّ الحياة الداخلية هي القيمة الأكبر التي تتمتع بها الروحانية اليسوعية والتعليم اليسوعيّ. أقصد بالحياة الداخلية كلّ ما يتعلّق بالقلب والنوايا الحسنة العميقة، والقرارات والخيارات الصادرة من ضميرنا وحرّيتنا الداخلية".

4. قد يقول البعض إنّ هذه الحضارة، حضارة القرن الواحد والعشرين هي فقط حضارة الإبتكار التكنولوجيّ والعلميّ وإنّ الآداب الفرنسية والعربية، والدراسات الكلاسيكية كما الحديثة، والعلوم الإنسانية والدينية لم تعد لها أهمية ! أيّها الخريجون الأعزّاء في هذا المساء، من يتكلّم معكم قام مثلكم بالدراسات الفلسفية والإنسانية والدينية وهو يدرك كيف أنّ هذه الآداب والعلوم هي أساسية لأنها تسبغ معنى للحياة ومن أجل الحياة وهي إن تمتّ دراستها جيدًا يمكنها هي أيضًا أن تصبح مهنة مربحة ! في عالم الغد سيحتلّ دومًا الشعراء والفنانون والإختصاصيون في الآداب العربية والفرنسية، والمؤرّخون والجغرافيون والمربّون والصوفيّون مكانًا هامًا !

5. Et à vous, chers parents, un mot qui émane de l'esprit et du cœur, je le prononce à haute voix en ce jour glorieux durant lequel vos fils et vos filles bien-aimés (es) portent les diplômes de l'excellence, leur tête couronnée de lauriers : vous avez porté et supporté, vous chers parents et partenaires, vous avez veillé et enduré la fatigue, et voici que vous recueillez les fruits de votre labeur, votre lutte et votre don, ainsi vous vous réjouissez de bonheur et de fierté. Ainsi, par l'administration de l'université et son corps éducatif, et avec vos enfants diplômés, nous devons vous adresser nos remerciements et notre reconnaissance, partageant ainsi votre fierté envers les diplômés (es), vos fils et vos filles, priant avec vous pour eux de réussir dans leur avenir et de travailler ensemble au service de la nation libanaise, solidaires et fidèles.

ولكم أيها الأهل الأحباء كلمة من الفكر والقلب أقولها عاليًا في هذا اليوم المجيد الذي فيه يحمل أبنائكم وبناتكم، فلذاتُ أكبادكم، شهادات التميّز وعلى رؤوسهم أكاليل الغار : حملتُم وتحملتُم، أنتم أيها الأهل والشركاء، سهرتم وتعبتم، فها إنكم تجنون ثمر أتعابكم وجهادكم وعطائكم، فيحلو لكم الابتهاج والفرح والاعتزاز، ويجدر بنا من موقع إدارة الجامعة وهيئتها التعليميّة، ومع أولادكم المتخرّجين، أن نوجّه إليكم آيات الشكر والامتنان، فنشارك فخركم بالمتخرّجين والمتخرّجات أبنائكم وبناتكم داعين لهم معكم النجاح في مستقبلهم، فنعمل معًا في خدمة الوطن اللبناني متضامنين أوفياء .

6. أيها المتخرّجون الأعزّاء، فلنشكر معًا الله من أجل الخيرات التي وهبكم إيّاها من خلال اهتمام عمداء كليّاتكم والمدراء والمسؤولين الآخرين فيها، ومن خلال الجهود التي بذلها معلّموكم ويقظتهم ومرافقة الموظّفين في هيئة الإدارة والخدمات اللوجستية ودعمهم. فلنشكر السيّد صلاح حنين الذي أتى خصيصًا اليوم لتوجيه رسالته إليكم، أنتم نخبة الغد. هوذا لبنان وحدة المواطنين أماننا ويدعوكم. يقول لكم ببساطة : كونوا شهودًا على القيم المشتركة في جامعة القديس يوسف ولبنان، وعلى العيش المشترك والمواطنة، وعلى قيم الحرّية والعدالة والصدّاقة والاحترام المتبادل والرغبة في الدفاع عن دولتنا وأرضنا. لبنان الثقافة، وفرح العيش والحرّيات والسلام.